

وثائق

في التصوف

كتبه

أي المختار خادم القراءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

٢٨ / ربيع الأول / ١٤٥٤ هـ - ٧ / ٢ / ٢٠١٣ م

بمدينة كانوا نيجيريا

(طبعة منقحة مصححة مزيدة)

أذنت لمن أراد ترجمته إلى لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية أو هوسا بشرط إجادة

اللغة المترجم إليها والعربية معا

٢ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الفاتح

الخاتم الناصر الهادي وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

و بعد فقد اقترح الأخ النبيل و الأستاذ المجتهد سيدي منير ابن مرشدنا

الشيخ محمد غبريم أن يلخص كل منا محاضراته التي ألقاها لمناسبة المولد ليلة

١٢ / ربيع الأول / عام ١٤٣٤ هـ بإيجاز و اختصار قصدا لنشرها عبر الشبكة فقلت

مستعينا بالله تعالى :-

موضوعات الكتابة

١ . تعريف التصوف

٢ . أصل التصوف

٣ . الصوفية و تمسكهم بالكتاب و السنة

٤ . أصناف الصوفية

٥ . مذاهب الناس في الصوفية

٦ . أصحاب المذاهب الأربعة - صوفية -

٧ . الصوفية محدثون

٨ . الصوفية دعاة و مجاهدون

٩ . التصوف دين و دولة

تعريف التصوف و الصوفية

التصوف علم - كفته و توحيد و نحو و صرف - تطبيقي قبل عصر التدوين
ثم دؤن .

و القائل بأن التصوف بدعة أو لا أصل له أو لم يكن في عصر النبوة يلزمه أن
يقول مثل ذلك في غيره من العلوم .

كما أن أحكام الطهارة من الماء المطلق و الاستنجاء و الحيض و النفاس
و الوضوء و فرائضه و سننه و أحكام الصلاة و شروطها و أركانها و سننها
و مستحباتها و أحكام الزكاة و نصابها المعبرة عنها بالفقه لا يشك أحد أنها
موجودة في عهد النبوة و أنها دين لكن لم تدون باسم الفقه و تسميتها بالفقه لا
تخرجها عن الشرعية إلى البدعية لأن التسمية لا تغير الحقائق .
وكذلك التزكية و الزهد و مقامات الإحسان كالخوف و الرجاء و الشكر
و الرضا و الصدق و الصبر و غير ذلك من مباحث علم التصوف و الأخلاق
و المعارف و الأحوال - لا ريب أنها ثابتة بالكتاب و السنة و أنها من صفات خير
البرية صلى الله عليه وسلم و أصحابه و من بعدهم من خيار الأمة تطبيقاً قبل
تدوينها باسم علم التصوف .

و دؤن التصوف في عصر التدوين و التصنيف باسم الزهد و يعتبر كتاب الزهد
لعبد الله ابن المبارك (ت ١٨١هـ) أول ما صنف في التصوف و لكل من الإمام
أحمد بن حنبل و ابنه عبد الله و أبي نعيم الأصبهاني و الإمام البيهقي المحدث
كتاب الزهد و غيرهم .

ثم اعلم أن الدين أمور ثلاثة كما في حديث صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب : الإسلام و الإيمان و الإحسان , فالإسلام فن الفقه و الإيمان فن التوحيد
و الإحسان فن التصوف

و للتصوف و الصوفية أسماء و ألقاب : -

٤ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

١. علم التنزيكية و هم : أهل التنزيكية
٢. علم الفقر و هم : الفقراء
٣. علم الإحسان و هم : المحسنون
٤. علم العبودية و هم : العباد
٥. علم الزهد و هم : الزهاد
٦. علم الورع و هم : أهل الورع
٧. علم التصوف و هم : الصوفية أو المتصوفة
٨. علم الرقاق أو الرقائق و هم : أرباب الرقائق و أهل الرقاق
٩. علم المعرفة أو علم المعارف و هم : العارفون أو أهل المعرفة
١٠. علم الأحوال و هم : أرباب الأحوال
١١. علم الحقيقة والمراد بها المعرفة والدقائق من الشرع و يقال : أهل

الحقائق

١٢. علم الباطن و هم : أهل الباطن (لا يقال الباطنية)
١٣. علم الأخلاق و هم : أصحاب الأخلاق
١٤. علم السلوك و هم : السالكون أو أهل السلوك
١٥. علم الطريق أو الطريقة و هم : أهل الطريق أو مشائخ الطريق
١٦. علم النسك و هم : النساك
١٧. علم المقامات و المنازل و هم : أهل المقامات أو أرباب المقامات
١٨. علم الكشف أو المكاشفة و هم : أهل الكشف أو أهل المكاشفات
١٩. علم الآداب و هم : أرباب الآداب أو أهل الآداب
٢٠. و من ألقاب الصوفية غير ما تقدم : القوم
٢١. الطائفة

٥ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغواوي

و هذه تسعة عشر لقباً للتصوف وكلما وقعت عينك على ذكر شيء من ذلك في كلام العلماء فاعلم أنهم يقصدون بذلك التصوف وهي إذا من باب إطلاق الجزء و إرادة الكل.

و واحد و عشرون لقباً للصوفية , و كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .
و ليس (الاتحادية) أو (الباطنية) المعروفة اليوم باسم " الحقيقين " من الصوفية كما صرح بذلك : ابن تيمية نفسه في (كتاب العبودية) و ابن قيم الجوزية في (مدارج السالكين) و الإمام الشاطبي الأصولي في (كتاب الاعتصام) .
و تسمية الصوفية (بالباطنية) و (الاتحادية) من تدليس الوهابية و أدعياء السلف وهم كذلك يطلقون على الأشاعرة اسم (الجهمية) و (المعطلة) تدليسا - مع أن الأشاعرة هم أهل السنة ليس غير و كلما ذكر القدماء : أهل السنة فهم المقصودون

أصل التصوف من الكتاب والسنة

اعلم أن التصوف مستنبط من آيات و أحاديث تتناول هذه الموضوعات التالية :-

- تزكية النفس كقوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا () وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهُ }
{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى } , { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مَنْ
أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ
يَزَكِّيكَ }

- الفقر والمراد به (الاستغناء بالرب وحده) كقوله تعالى : { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ
أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ () الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ , و قوله : { وَالَّذِينَ
تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و قوله :
{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا
تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } .

- الإحسان وهو مراقبة الله وشهوده في كل حال كقوله تعالى : { لِكَيْسَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } وقوله { إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ } , و قوله { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } وقوله { وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ

وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمامي المنغواوي

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا { لِرَوْمَنْ يُسَلِّمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } { وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمَنْ
ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ }

● العبودية وهي التبعيد لله بالجسم مع القلب أو مع الروح كقوله : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } { وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ } { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ
هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } ، بل
الله فاعبد وكن من الشاكرين { لَقُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) فاعبدوا
مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ }

● الزهد وهو طرح الدنيا قلبا وقالبا وذما و مدحا كقوله تعالى { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ
وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ
كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } ونحوها في الكهف وفيها قصة الجنتين
وفي القلم قصة الجنة .

● الأخلاق كقوله تعالى { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ () مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ () وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ () وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } وقوله :
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } وقوله { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَإِنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }

● المنازل وهي منزلة العبد ومكانته عند الله كقوله تعالى { الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ } : وقوله التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ
الْحَمِيدُونَ السَّخِحُونَ الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ

وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغواوي

الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ
وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا { وقوله { عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ
أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {

- المقامات والمقام فوق المنزلة كقوله { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ { وقوله { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ
الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ { وقوله { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ { { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَٰئِكَ رَفِيقًا { وقوله { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ()
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ () لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {

- السلوك وهو السير على الطريق الواصلة إلى الله بإتمام الفرائض و أداء النوافل
والحقوق كقوله تعالى : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { وقوله { وَأَنَّ لَوْ
اسْتَقَمُوا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا وقوله { اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ () صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ { وقوله { وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا { وقوله { وَاتَّبِعْ سَبِيلَ
مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {

وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرّمسامي المنغواوي

● الكرامات وهي خرق العادات والمألوفات تكريماً للعبد كقوله تعالى : { فَاتَّبَعْ سَبَبًا (١٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا } { قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ

● الحقائق وهي معرفة أسرار الخلق والأمر في الغيب والملكوت كما هي كقوله تعالى { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } قال تعالى { كِرَامًا كَاتِبِينَ } { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } ثم قال { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } ثم قال { وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ } ● المعارف وهي معرفة الله تعالى باليقين قال تعالى { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١) }

و أما الأحاديث ففي كل باب من مباحث الموضوعات السابقة أحاديث كثيرة فيها كنوز التصوف وأصوله فمطالعتها كتب الزهد القديمة المسندة وغيرها فكلّما وقعت عينك على حديث فيها فاعلم أنه من أصول التصوف لأن التصوف - حينذاك - يسمى بالزهد , و ذلك مثل : -

- كتاب الزهد لابن المبارك
- كتاب الزهد للإمام أحمد
- كتاب الزهد للإمام البيهقي
- كتاب الزهد لأبي نعيم الأصبهاني

١٠ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاري

● كتاب الزهد لأبي داود

أو أبواب الزهد وكتبه في دواوين السنة مثل :

● صحيح البخاري : كتاب الزهد و الرقاق

● صحيح مسلم : كتاب الزهد و الرقائق

● سنن ابن ماجه : كتاب الزهد

● سنن الترمذي : كتاب الزهد

ومنها أيضا كتب الترغيب والترهيب كرياض الصالحين والترغيب والترهيب للمنذري

● وكتب عمل اليوم والليلة للنسائي وابن السني وغيرهما

● وكتب الآداب ككتاب (الأدب المفرد) للبخاري

● وكتب طبقات الأولياء مثل حلية الألياء لأبي نعيم وصفة الصفة لابن

الجوزي وغير ذلك فراجع (الصوفية دين ودولة)

و نقول للذين ينكرون هذه الحقائق : إن الزهد - إلى عصرنا هذا - لا تجد

له بابا و لا مبحثا ولا فصلا إلا في كتب التصوف و انظر مثلا من كتب التصوف

: مدارج السالكين لابن قيم الجوزية قال : فصل : ومن منازل إياك نعبد و إياك

نستعين منزلة الزهد^١ ثم انظر الرسالة القشيرية وفيه باب الزهد^٢

ولندكر حديثا واحد يشير إلى أطراف أحاديث الفن قال الإمام البخاري

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ

حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ

عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى

^١ - مدارج السالكين ١/٢

^٢ - الرسالة القشيرية ص ٥٥

١١ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغوي

أَحِبُّهُ فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَعِنَ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ وَمَا
تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ
وهذا الحديث من أجمع أحاديث علم التصوف لمن تدبر وتأمل وأمعن النظر
فيه .

الصوفية و التمسك بالكتاب و السنة

قال ابن قيم الجوزية في فصل منزلة العلم من كتابه (مدارج السالكين) وهذه المنزلة إن لم تصحب السالك من أول قدم يضعه في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه : فسلوكه على غير طريق وهو مقطوع عليه طريق الوصول مسدود عليه سبل الهدى والفلاح مغلقة عنه أبوابها وهذا إجماع من الشيوخ العارفين ولم ينه عن العلم إلا قطاع الطريق منهم ونواب إبليس وشرطه .
ثم قال :-

- قال سيد الطائفة وشيخهم : الجنيد بن محمد رحمه الله : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى آثار الرسول (صلى الله عليه وسلم)
- وقال : من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة
- وقال (الجنيد) : مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة
- وقال أبو حفص رحمه الله : من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا يُعدُّ في ديوان الرجال
- وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله : ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة
- وقال سهل به عبدالله (التستري) رحمه الله : كل فعل يفعل العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعل العبد بالاقتداء : فهو عذاب على النفس.
- وقال السري(السقطي) : التصوف اسم لثلاثة معان : لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله .

١٣ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاري

- وقال أبو يزيد (البسطامي) : عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدتُ شيئاً أشدَّ عليّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد " اهـ كلام ابن قيم الجوزية^١

انظر - أخي المنصف - أن ابن القيم يذكر الصوفية و يترحم عليهم (رحمه الله) و يُجلِّهم و يعظّمهم , و هؤلاء يلعنون الصوفية و ينسبونهم إلى الشرك , و يعترف هو بأنهم من أهل السنة و طريقتهم مقيدة بالكتاب و السنة و هم على عكس ذلك تماماً .

^١ - مدارج السالكين لابن قيم الجوزية من ص ٤٦٤/٢ وما بعدها (منزلة العلم) وقوله (يضعه) و(ينتهي إليه) صوابه التأنيث

أصناف الصوفية

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله

الصوفية " ثلاثة أصناف " :

١ . صوفية الحقائق

٢ . وصوفية الأرزاق

٣ . وصوفية الرسم .

فأما " صوفية الحقائق " : فهم الذين وصفناهم (يعني الصديقون في الزهد

والعبادة)

وأما " صوفية الأرزاق " فهم الذين وقفت عليهم الوقوف . كالخوانك فلا يشترط

في هؤلاء أن يكونوا من أهل الحقائق . فإن هذا عزيز .

وأكثر أهل الحقائق لا يتصفون بلزوم الخوانك؛ ولكن يشترط فيهم ثلاثة شروط :

" أحدها " : العدالة الشرعية بحيث يؤدون الفرائض ويجتنبون المحارم .

و " الثاني " : التأدب بآداب أهل الطريق، وهي الآداب الشرعية في غالب الأوقات،

وأما الآداب البدعية الوضعية فلا يلتفت إليها .

و " الثالث " : أن لا يكون أحدهم متمسكاً بفضول الدنيا، فأما من كان جماعاً

للمال، أو كان غير متخلق بالأخلاق المحمودة، ولا يتأدب بالآداب الشرعية، أو

كان فاسقاً فإنه لا يستحق ذلك.

وأما صوفية الرسم : فهم المقتصرون على النسبة اهـ كلام الشيخ ابن تيمية^١،

قلتُ : كلما ذكر العلماء الصوفية فمقصودهم الصنف الأول و هم الذين وصفهم

ابن تيمية بعد ما عرّف التصوف حيث يقول : -

ثم " التصوف " عندهم له حقائق وأحوال معروفة قد تكلموا في حدوده وسيرته وأخلاقه، كقول بعضهم : " الصوفي " من صفا من الكدر، وامتنأ من الفكر، واستوى عنده الذهب و الحجر . التصوف كتمان المعاني، و ترك الدعاوي .
و أشباه ذلك : و هم يسيرون بالصوفي إلى معنى الصديق، و أفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون . كما قال الله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩]
ولهذا ليس عندهم بعد الأنبياء أفضل من الصوفي؛ لكن هو في الحقيقة نوع من الصديقين، فهو الصديق الذي اختص بالزهد و العبادة على الوجه الذي اجتهدوا فيه، فكان الصديق من أهل هذه الطريق^١،

و الذين استكملوا الشروط التي ذكرها ابن تيمية هم الصوفية عنده ،
أما (الباطنية) أو (الاتحادية) أو عباد القبور – على حد تعبير الوهابية –
فليسوا من الصوفية فضلا أن يكونوا صديقين أو صوفيَّة الحقائق .
انظر – يا أخي – كيف اعترف ابن تيمية أن الصوفي هو الصديق الذي
اختص بالزهد و العبادة ؟ .

^١ - المصدر(السابق) مجموع الفتاوى (المجلد ١١) و انظر أيضا كتاب (الصوفية والفقراء) لابن تيمية أيضا

مذاهب الناس في الصوفية

قال ابن قيم الجوزية في مدارج السالكين

" هذا و نحوه من الشطحات التي ترجى مغفرتها بكثرة الحسنات ويستغرقها كمال الصديق وصحة المعاملة وقوة الإخلاص وتجريد التوحيد ولم تضمن العصمة لبشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وهذه الشطحات أوجبت فتنة على طائفتين من الناس:

إحداهما : حُجِبَتْ بها عن محاسن هذه الطائفة ولطف نفوسهم وصدق معاملتهم فأهدروها لأجل هذه الشطحات وأنكروها غاية الإنكار وأساءوا الظنَّ بهم مطلقاً وهذا عدوان وإسراف فلو كان كل من أخطأ أو غلط ترك جملة و أهدرت محاسنه فسدت العلوم و الصناعات و الحكم و تعطلت معالمها .

و الطائفة الثانية : حُجِبُوا بما رأوه من محاسن القوم و صفاة قلوبهم و صحة عزائمهم و حسن معاملاتهم عن رؤية عيوب شطحاتهم و نقصانها فسحبوا عليها ذيل المحاسن وأجروا عليها حكم القبول والانتصار لها واستظهروا بها في سلوكهم و هؤلاء أيضا معتدون مُفْرِطُونَ .

و الطائفة الثالثة وهم أهل العدل والإنصاف الذين أعطوا كل ذي حق حقه وأنزلوا كل ذي منزلة منزلته فلم يحكموا للصحيح بحكم السقيم المعلول ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح بل قبلوا ما يقبل وردوا ما يرد^١ .

و معلوم : أن الوهابية و أدعياء السلف و الفرق الإزالية من الطائفة الأولى : أهل عدوان و إسراف على حد تعبير ابن قيم الجوزية , و أما هو و شيخه ابن تيمية من الطائفة الثالثة : أهل العدل و الإنصاف .

١٧ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

نعم!!! حتى الشطحات الصوفية مثل قولهم : (سبحاني) و قولهم : (ما في جبتي إلا الله) أو (أنا الحق) - مما ترجى مغفرتها بكثرة الحسنات على رأي ابن قيم الجوزية - لا من الشرك و الكفر^١.

^١ - راجع تفصيل ذلك في كتاب : التصوف و طرق الصوفية في كتب ابن تيمية و ابن القيم الجوزية للمصنف

أصحاب المذاهب الأربعة - صوفية -

● الإمام : أبوحنيفة

أما أبوحنيفة فكان شيخا للصوفي الكبير : داود الطائي وذكروا أن أبا حنيفة هو سبب زهده قال في الرسالة القشيرية : كان سبب زهده : أنه كان يجالس أبا حنيفة، رضي الله عنه، فقال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا سليمان: أمّا الأداة فقد أحكمناها فقال له داود: فأبي شيء بقي؟ فقال: العمل به.

قال داود: فنازعني نفسي إلى العزلة،

● الإمام مالك

يكفي القارئ من ذلك مقولته الشهيرة : مَنْ تَفَقَّهَ وَلَمْ يَتَّصِفْ فَقَدْ تَفَسَّقَ،

وَمَنْ تَصَوَّفَ وَلَمْ يَتَّفِقْهُ فَقَدْ تَزَلَّقَ، ومن جمع بينهما فقد تحقّق^٢

و زعموا على عادتهم أنها لم تصح عنه

قلتُ : و يدل على صحة نسبة هذه الكلمة إلى الإمام مالك عدة أمور

○ تواترها و ليس من شرط صحة الرواية المتواترة صحة سندها كما في نخبة

الفكر للحافظ ابن حجر

○ سيرته المليئة بالزهد وهو التصوف كما علمت

○ صحة معنى هذه الكلمة عن تلميذه الإمام الشافعي - كما سيأتي -

حيث ينصح أن يُجمع بين الفقه و التصوف كما قال مالك : و من جمع

بينهما فقد تحقّق .

^١ - الرسالة القشيرية ص ١١

^٢ - انظر من كتب المالكية حاشية العلامة علي العدوي على شرح الإمام الزرقاني على متن العزبة في الفقه المالكي

ج ٣. ص ١٩٥. وشرح عين العلم وزين الحلم للإمام ملا علي القاري الحنفي و مرقاة المفاتيح له أيضا ١٩٠/٣

● الإمام الشافعي

وعن الشافعي ثلاث كلمات تثبت كونه صوفياً

الأولى قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى [ت ٤ ٢٠ هـ]: صحبتُ الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين، وفي رواية سوى ثلاث كلمات:

١. قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك.

٢. وقولهم: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل^١.

٣. وقولهم: العدم عصمة^٢

الثانية قوله: (حُبِّبْ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثَ: تَرُكُ التَّكْلِيفِ، وَعِشْرَةُ الْخَلْقِ بِالتَّطُّفِ، وَالِاقْتِدَاءُ بِطَرِيقِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ)^٣

الثالثة: قوله :-

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً*** فإني وحق الله إياك أنصح

فذلك قاسٍ لم يذق قلبه تقي*** وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلح

وله غير ذلك من الكلمات التي تدل على عمقه في التصوف رضي الله عنه .

● الإمام أحمد

و نكتفي بالنسبة للإمام أحمد بما يلي :-

١. كان يقول لأبي حمزة البغدادي إذا أشكل عليه بعض المسائل: يا صوفي ما

تقول في هذه المسألة" انظر الرسالة القشيرية و سير أعلام النبلاء للذهبي :

و اللفظ له .^٥

١ - مدارج السالكين لابن القيم ج ٣/ ١٢٩ تأييد الحقيقة العلية للسيوطي ص ١٥

٢ - المصدر السابق

٣ - كشف الخفاء ج ١. ص ٣٤١

٤ - ديوان الشافعي ص ٦٦ و حذف البيتان في بعض طبعاته

٥ - سير أعلام النبلاء للذهبي طبعة مؤسسة الرسالة [مجلد ٢٥ ص ١٦٦] و الرسالة القشيرية ص ١١

٢٠ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

٢. قال ابن القيم في مدارج السالكين : وقد قال الإمام أحمد بن حنبل : الزهد على ثلاثة أوجه الأول : ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني : ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث : ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين .

وهذا الكلام من الإمام أحمد يأتي على جميع ما تقدم من كلام المشايخ مع زيادة تفصيله وتبيين درجاته وهو من أجمع الكلام وهو يدل على أنه رضي الله عنه من هذا العلم بالمحل الأعلى وقد شهد الشافعي رحمه الله بإمامته في ثمانية أشياء أحدها الزهد (التصوف)

٣. وقد سبق أنه ممن صنف كتاب الزهد

وقد حاول سلفية العصر و الطائفة الوهابية إنكار هذه الحقائق بما لا يجدي نفعا بل بآت بالفشل و من الأضحوكة التي قالوها في رد مقولة الإمام مالك السابقة : أن الاصطلاح التصوف لم يظهر في عصره .

وقد رد عليهم كلام ابن تيمية بأن الحسن البصري ممن استخدم لفظ التصوف و معلوم أنه أقدم من الإمام مالك . انظر كلامه فيما يلي :-

قال ابن تيمية : " عبد الواحد صحب الحسن البصري، ومن اتبعه من المتصوفة، وبنى دويرة للصوفية، هي أول ما بني في الإسلام، وكان عبد الرحمن بن مهدي وغيره يسمونهم (الفقرية)، وكانوا يجتمعون في دويرة لهم " ١

و أغرب من هذا ما يذكرونه في كتاب (تلبيس إبليس) عن عبد الملك بن زياد النصيبي قال كنا عند مالك فذكرتُ له صوفيين في بلادنا فقلتُ له يلبسون فواخر ثياب اليمن و يفعلون كذا ... ٢

١ - مجموع الفتاوى ١١/ص ١٧ راجع كتابنا (الصوفية دين ودولة) وفيه ما يشفي الغليل

٢ - تلبيس إبليس لابن الجوزي وهو - و إن كان له نصيب من الزهد - ذكر افتراءات و أكاذيب في كتابه هذا حول الصوفية دون تمييز و تحقيق .

٢١ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

سل هؤلاء كيف ذكّر لملك صوفيان و لم يظهر اصطلاح التصوف في عصره ؟
وأخيرا : اقرأ قول بعضهم في كتابهم الكذاب موسوعة الرد على الصوفية -
و هو يعترف بالحقيقة - كرها لا طوعا - بعد فشل الأكاذيب - :
قال : دعوى هؤلاء أن الأئمة الأربعة كانوا يحثون على التصوف، وامتحوه،
فإننا نسأل هذا المدعي: ماذا تعني بالتصوف الذي حث عليه هؤلاء الأئمة؟ إن
كان المراد به الحث على العبادة والزهد في الدنيا، وحمل النفس على مكارم
الأخلاق، مع الحرص على اقتفاء السنة في ذلك من غير غلو ولا شطط، ولا إتيان
بطرق من التزهّد والتعبّد لم يفعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا صحابته
الكرام - رضي الله عنهم - فهذا حق،
وإن كنا لا نسلم بالتسمية (التصوف)؛ لأنها تسمية حادثة بعد القرون المفضلة. وإن
كان مرادكم بالتصوف الذي حثّ عليه هؤلاء الأئمة هو التوسل بالصالحين،
ودعائهم فهذا من أعظم الكذب والافتراء عليهم
انظر قوله : فهذا حق و أما عدم تسليمه بالتسمية "التصوف"
بدعوى أنها حادثة فقل له : لم سلّمت بالتسمية [التوحيد] أو [العقيدة] فهل
وجدت لهما ذكرا في القرون الفاضلة ؟
و التوسل مسألة من مسائل الخلاف فليس هو بابا من أبواب التصوف .
و لكن الحق : أن التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ثابتة بحديث
الضرير^١ وانفرد بعدم جوازه ابن تيمية ومن معه وبالغ ابن عبد الوهاب وعده من
الشرك .

الصوفية محدثون

^١ - انظر رسالتنا : سنن لا بدع

٢٢ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

و قد سبق أن في صحيح البخاري و مسلم و الترمذي و ابن ماجه - باب الزهد أو كتاب الزهد.

و كذلك كتاب الزهد لكل من عبد الله ابن المبارك و الإمام أحمد و ابنه و أبي نعيم الأصبهاني و البيهقي و غيرهم كثير من كبار المحدثين لم نذكرهم اختصارا , و هل يعقل أن يصنف كتاب الزهد من ليس بزاهد ؟ و إن كان الجواب - حتما ب[لا] فقد علمت أن الزهد هو التصوف ليس غير و أن الصوفي هو الصديق الذي اختص بالزهد و العبادة كما اعترف بذلك ابن تيمية فله الحمد .

و أضف إلى ذلك : المحدث الكبير الإمام سفيان الثوري و كان ممن استخدم لفظ (التصوف) قاله أيضا ابن تيمية^١ و ذكره أصحاب طبقات الصوفية^٢ .
و الإمام الداقطني من أجل شيوخ أبي عبد الرحمن السلمي الصوفي الكبير صاحب طبقات الصوفية . و البيهقي و الحاكم و الخطيب البغدادي من تلاميذ أبي عبد الرحمن السلمي الصوفي الكبير^٣ .

وكذلك الإمام الطبراني روى عدة أحاديث بأسانيد فيها رجال الصوفية و أما المتأخرون فالحافظ المنذري و النووي و ابن صلاح و السيوطي و العراقي و الحافظ ابن حجر كلهم صوفية .

و خلاصة القول : أنه قلما تجد محدثا غير صوفي حتى قال ناصر الدين الألباني (بعض المحدثين ابتلوا بالتصوف) و التصوف عنده بلاء ابتلي به المحدثون .
هذا فالذي غلب اشتغاله بالحديث عرف به دون التصوف كالنووي شاذلي الطريقة و كذلك السيوطي, و ابن حجر قادري الطريقة وكلهم اشتهر بالحديث دون التصوف

^١ - مجموع الفتاوى ١١/ص ٣

^٢ - راجع حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني طبقات الشعراي الكبرى [فهرست سفيان]

^٣ - راجع تراجم هؤلاء في سير أعلام النبلاء أو تاريخ بغداد

الصوفية دعاة و مجاهدون

أثبت التاريخ : أن الإسلام دخل في قارة افريقيا و معظم آسيا بجهود دعوة الصوفية كالدعوة السنوسيين و المرابطين و التجانيين و القادريين في افريقيا و الشاذلية و النشقبندية في آسيا^١ كما ينتشر الإسلام في الولايات المتحدة في العصر الحاضر على يد الإخوة التجانيين و على الأخص العلامة مولاي حسن سيس رحمه الله راجع تواريخ الأيوبيين أسرة صلاح الدين الأيوبي و العثمانيين الشاذليين والزنكيين في مصر والعراق والشام . وما جهاد كل من آل أسكيا و آل فودي و عمر كافا القادريين , و الحاج عمر بن سعيد الفوتي وابنه أحمد شيخو والشيخ عبد الله إنياس التجانيين و الشيخ محمد السنوسي و محمد المهدي وعمر المختار السنوسيين - ببعيد ولا يخفى ذلك على من له أدنى معرفة بتاريخ الإسلام^٢. بل ما من غزوة و لا سرية في سبيل الله جهزت من أول الإسلام إلى يومنا هذا إلا و للطائفة الصوفية منها راية و لله الحمد على ذلك .

^١ - راجع الإسلام في غرب افريقيا و الإسلام في نيجيريا و كتاب دولة المرابطين و إنفاق الميسور و حاضر العالم

الإسلام

^٢ - راجع المصادر التاريخية السابقة

الدول الإسلامية الصوفية

الدول الإسلامية الصوفية في آسيا و الروم و أوروبا

[١٦] دولة

١ . الدولة العباسية {١٣٢هـ - ٦٥٦هـ}

تأسست على يد أبي مسلم الخراساني الذي نشأ في أسرة صوفية

٢ . الدولة الزنكية الإسلامية الصوفية في القرن الخامس الهجري

و تسمى أيضا : الدولة الأتابكية و النورية و هي دولة بني زنكي و هو عماد الدين

زنكي {٥٤١هـ}

٣ . الدولة الأيوبية الإسلامية الصوفية ليوسف بن أيوب صلاح الدين

تأسيسها عام {٥٦٧هـ} و سقوطها {٦٤٨هـ} و مدتها {٨١}

٤ . الدولة القلاوونية الإسلامية بالشام و مصر {٦٨٩هـ - ٧٩٢هـ}

٥ . الدولة السامانية الإسلامية في خراسان {٢٠٤هـ - ٣٩٥هـ}

٦ . الدولة السبكتينية الغزنوية الإسلامية في خراسان و أفغانستان

في منتصف القرن الثالث الهجري {٣٦٥ - ٥٨٢هـ}

٧ . الدولة السبكتينية الإسلامية في بلاد الهند {٥٨٢ - ٥٨٨هـ}

٨ . الدولة الغورية الهندية الإسلامية {٥٨٨هـ - ٦٨٩هـ}

٩ . الدولة الخلاجية الإسلامية الهندية {٦٨٩هـ - ٧٢٠هـ}

١٠ . الدولة التغلقية الهندية الإسلامية {٧٢٠هـ - ٨١٧هـ}

١١ . الدولة المغولية الهندية الإسلامية {٩٣٢هـ - ١١٧٠هـ}

١٢ . الدولة السلاجقة الإسلامية في خراسان و الروم عام {٤٢٩هـ}

١٣ . الدولة الفراهانية التركية الإسلامية في خراسان و الروم و أوروبا

في فترة {٣٤٩هـ - ٥٣٦هـ}

٢٥ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاري

١٤ . الدولة العثمانية في آسيا و الروم و أوروبا و إفريقيا

تكونت الدولة العثمانية سنة {٦٩٩هـ - ١٣٠٠م} و سقطت سنة

{١٣٤٤هـ - ١٩٢٤م} و قد حملت أمانة الخلافة الراشدة {٦٤٥} سنة

١٥ . دولة الأدارسة الأحمدية باليمن

أسسها : محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد ابن إدريس . و جده أحمد بن

إدريس صوفي و إليه تنتسب الطريقة الأحمدية أصله من المغرب أقام باليمن فولد

المؤسس بها عام {١٢٩٣هـ} و توفي عام {١٣٤١هـ} .

١٦ . إمارة أفغنستان الإسلامية {١٩٩٥ - ٢٠٠١} راجع " الصوفية

دين و دولة " للتحقق و هي حقيقة لا خيال .

و هناك ممالك خاضعة للدولة العباسية الأولى و الثانية

تعرف بالتصوف لم أسردها لعدم الانضباط التاريخي الدقيق

كما هو عقبة دون الوصول إلى حقائق جمّة ليومنا هذا

٢٦ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغاوي

الدول الإسلامية الصوفية في شرق إفريقيا [٤]

١٧. مملكة الفونج الإسلامية في السودان

ما بين {٩٢٩هـ} - {١٢٤٦هـ}

و {١٥٠٥م} - {١٨٢١م} و مدتها {٣١٦} سنة

١٨. مملكة تغلى الإسلامية

تأسست هذه الدولة عام {١٥٧٠م} و استمرت

إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي

١٩. مملكة دافور الإسلامية

٢٠. دولة الدراويش المهديّة

لمحمد المهدي في السودان العربي و آخر أمراء الدولة

عبد الله بن محمد التقى التعايشي الجهني {١٣١٧هـ}

و يتمّ دويلات أخرى في شرق إفريقيا و هي أيضا صوفية لم أتعرض لها هنا

ولا في الأصل لما سبق.

٢٧ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغواوي

الدول الإسلامية الصوفية في شمال أفريقيا [٣]

٢١. دولة المرابطين الإسلامية

بين فترة {عام ٤٣٠ هـ - ٥٤١ هـ} و موقعها الجغرافي : عامة بلاد المغرب

٢٢. دولة الموحدين الإسلامية

ما بين فترة {٥٤١ - ٦٦٨} و مدتها {١١٧} سنة

و موقعها الجغرافي : بلاد المغرب الإسلامي و بعض الأندلس

٢٣. الدولة السنوسية الإسلامية {١٨٣٧م - ١٩٤٠م}

و قد قامت دويلات كثيرة بعد سقوط الحكم الموحدى لم أتعرض لها هنا

الدول الإسلامية الصوفية في غرب إفريقيا [٨]

- ٢٤ . دولة غانة الإسلامية قبل {٤٤٨هـ} - {٦٥٨هـ}
- ٢٥ . دولة كانم الإسلامية في فترة بين {٥٥٠هـ} - {١٣٣٠هـ}
- ٢٦ . دولة مالي الإسلامية {٦٥٨هـ} - {٨٨٥هـ}
- ٢٧ . دولة برنو الإسلامية {٨١٥هـ} - {١٣٣٠هـ}
- ٢٨ . دولة سنغاي الإسلامية في فترة بين {١٨٥-١٠٤٩هـ}
- ٢٩ . دولة ابن فودي الإسلامية للشيخ عثمان القادري
{١٢١٨هـ} - {١٣١٧هـ} {١٨٠٤ - ١٩٠٣م}
- ٣٠ . مملكة ماسنة الإسلامية للشيخ أحمد بالو القادري
{١٢٢٤هـ - ١٢٧٦هـ} - {١٨١٠م - ١٨٦٢م}
- ٣١ . دولة الفتوية الإسلامية للشيخ عمر الفوتي التجاني
{١٨٤٨م - ١٨٨١م} أو {١٨٣٨م - ١٨٩٨م}

تنبيه

- ١- لم يسجل التاريخ دولة إسلامية - ولو واحدة - تأسست على يد الوهابيين والسلفيين فدولة آل سعود لا تعد من الدول الإسلامية لأنها قامت بدعم حلفائها (بريطانيا) و (فرنسا) و (إيطاليا) سعيًا على تمزيق الدولة العثمانية الصوفية التي تهددهم حينذاك كيانهم وقد اعترف بهذه الحقيقة أحد أبناء الملك عبد العزيز في مقابلة صحفية أُجريت معه بقناة الجزيرة .
- ٢- و من أراد الوقوف على التفاصيل و الوثائق التي تثبت أن هذه الدول كلها دول صوفية فليراجع المصدر المحال إليه وهو تحت الطبع - يسره الله تعالى - بمحض فضله العظيم .

خاتمة

اعلم - أيها القارئ الكريم - لا تملك الوهابية ولا أدعياء السلف أو جماعات الإزالة قوة و أدلة يهزمون بها هذه الوثائق سوى لجوئهم إلى التزوير و الكذب و التدليس و التناقضات و الإحالات الزائفة و الافتراءات على ابن تيمية و ابن قيم الجوزية و ابن رجب بأنهم قالوا ببدعية التصوف , و قد علمت بعض ما قالوا في التصوف .

و أزيدك هنا ما يلي : -

- ١ - قال ابن قيم الجوزية في النونية :
العارفون برهم ونبههم*** ومراتب الأعمال في الرجحان
صوفية سنية نبوية*** ليسوا أولي شطح ولا هذيان
- ٢ - قال الذهبي و هو يرثي ابن تيمية
وصار عالي الإسناد حافظة ... كشعبة أو سعيد الضبعي
والفقه فيه فكان مجتهدا ... وذا جهاد عار من الجزع
وجوده الحاتمي مشتهر ... وزهده القادري في الطبع^١
- ٣ - يقول ابن تيمية بعد كلام : ... ونحو هذا الكلام الذي هو حقيقة
أهل الإيمان وشعار أهل السنة والجماعة وحلية أهل الحديث والفقه
والتصوف الشرعي^٢

^١ - العقود الدرية ص ٤٤٩

^٢ - بيان تلبيس الجهمية ٢٤٥ و راجع كتابي : التصوف و طرق الصوفية في كتب ابن تيمية و ابن قيم الجوزية ترى عجباً .

٣٠ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرّمسامي المنغاري

صرح ابن القيم بأن الصوفية هم العارفون بالله و النبي صلى الله عليه وسلم و مراتب الأعمال ثم صرح بأنهم (صوفية سنّية نبوية) على خلاف ما أنتم عليه من نسبتهم إلى البدعة و الكفر و الشرك .

و الذهبي صرح بأن ابن تيمية في الزهد- و هو التصوف كما علمت - قادري يعني أنه قادري الطريقة و في الفقه حنبلي المذهب .

ثم يجي دور ابن تيمية فصّرح ب[التصوف الشرعي] و عند أتباعه الكذّابين اليوم : التصوف كله بدعة و شرك , لأن التصوف عند هم عبارة عن الغلاة الصوفية الإباحيين و الاتحادية و عن أخطاء المريدين الكاذبين كالطواف حول القبور أو الرقص عند الذكر , و قد صرح ابن تيمية بأن هؤلاء ليسوا من الصوفية فقال : " و قد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع و الزندقة؛ ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم " ١

ثم اعلم - قارئنا الكريم - أن الغلاة الصوفية لم يكونوا حجة على فساد التصوف ولا يكونون و إلا كان الفساق من المسلمين حجة على فساد الإسلام و هذا فاسد قطعاً.

و إن أصروا على بدعية التصوف من أجل جرائم هؤلاء الجهلة الإباحيين فقل لهم أجبوا عن ما أنقله عن ابن كثير تلميذ ابن تيمية فيما يلي :-

قال في البداية و النهاية وهو يحكي قصة وفاة ابن تيمية - ما نصه : " و تردد

الناس إلى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا يبیتون عنده و يصبحون ٢ "

و قال أيضا - : " وألقى الناس على نعشه مناديلهم و عمائمهم و ثيابهم ... فلما

قضيت الصلاة حمل إلى مقبرة الصوفية ... و شرب جماعة الماء الذي فضل من

غسله، و اقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به، و دفع في الخيط الذي كان فيه

١ - رسالة الصوفية والفقراء لابن تيمية

٢ - البداية و النهاية ١٤ / ١٥٦ - ١٥٧ راجع في كل نسخة ترجمة ابن تيمية

الزئبق الذي كان في عنقه بسبب القمل مائة وخمسون درهما، وقيل إن الطاقية التي كانت على رأسه دفع فيها خمسمائة درهما... وختمت له ختمات كثيرة بالصالحية

وبالبلد^١

أجيبوا

ما حكم المبيت عند قبر ابن تيمية أياما كثيرة تبركا؟

ما حكم إلقاء المناديل والعمائم والثياب على نعش ابن تيمية تبركا؟

ما حكم شرب الماء الذي فضل من غسله تبركا؟

ما حكم اقتسام بقية سدره غسله تبركا؟

ما حكم شراء طاقية ابن تيمية بخمسمائة درهم تبركا؟

ما حكم شراء زئبق ابن تيمية المنجّس بدم القمل بمائة وخمسين درهما؟

ما حكم قراءة القرءان ختمات للميت وقل هو الله؟

أجيبوا !! أجيبوا !!! أجيبوا !!!!

أجيبوا إن شئتم ب(سنة) و إن شئتم ب(بدعة)

و أنحنانا المطاف إلى دفن ابن تيمية في مقبرة الصوفية و هل جاز دفن المسلم في

مقبرة أهل البدع و الشرك؟

و توبوا إلى الله - أيها الوهابية و أدعياء السلف و الفرق الإزالية - و الله يجب

التوابين و لا تتعبوا أنفسكم بالتكلفات و التناقضات و الصوفية أنفسهم يعترفون

بأن من التصوف سنة و منه بدعة كما في المدخل لابن الحاج و إحياء السنة للشيخ

عثمان بن فودي فإنه قال : و أما باب التصوف الذي هو باب الإحسان ..,

السنة في التصوف ... البدع في التصوف .

علما بأن البدع ليست من أصل التصوف بل أدخلها فيه الجهلة أو دسها فيه أعداء

الصوفية من اليهود والنصارى و الوهابية بل سجل التاريخ بأن الذين ساهموا في

^١ - البداية و النهاية ١٤/١٥٦ - ١٥٧ أو راجع ترجمة ابن تيمية فيه

٣٢ وثائق في التصوف إعداد الباحث : أيوب الكرمسامي المنغراوي

محاربة البدع كُلُّهم من الصوفية كأمثال : الإمام الشاطبي صاحب الاعتصام و ابن الحاج الشاذلي و عثمان بن فودي القادري , أضيفوا إن شئتم (ابن تيمية القادري) والحمد لله على ذلك .

و أنصح الإخوة القراء الوقوف من كتب التصوف التي صنفها ابن تيمية على :-

● رسالة الصوفية و الفقراء لابن تيمية

● رسالة علم الباطن لابن تيمية

● كتاب العبودية لابن تيمية

● كتاب الاستقامة لابن تيمية

ومن كتب التصوف التي صنفها ابن قيم الجوزية على :-

● مدارج السالكين شرح منازل السائرين لأبي إسماعيل الهروي الصوفي الكبير

● طريق المهجرتين (في علم السلوك والطريقة)

● كتاب الروح

ومن كتب ابن عبد الهادي

● العقود الدرية

وبالوقوف على ما في هذه الكتب يتبين للقارئ المنصف أن ابن تيمية صوفي وكذلك تلميذه ابن قيم الجوزية والخلاف بينهما وبين العلماء في تمسكهم بعقيدة المشبهة والمجسمة وتحريم التوسل وتقسيم التوحيد إلى ربوبية وألوهية والأسماء والصفات وغير ذلك

تم الكتاب ليلة الجمعة

٢٨/ربيع الأول ١٤٣٤ هـ - ٧/٢/١٣٠١ م

بمدينة كانو في باشراوى

إهداء لحضرتكم الغبريمية المباركة

كتب - للمصنف - تتعلق بالموضوع (ردود)

- حوار أم حوار [رد على إزالي]
- القنبلة المثلثة [نظم]
- ملاحظات على وريقات المجهول
- نصوص ابن تيمية في الاحتفال بالمولد النبوي
- من هؤلاء ؟
- عين الرحمة [رد على كبير غمبي]
- مختصر تخريج حديث سلامة الكندي [الفاتح لما أغلق]
- الرد على من ضعف حديث سلامة الكندي
- استنباط معاني صلاة الفاتح من القرآن الكريم
- بل هو قرآن مجيد [الرد على من جوز مس المصحف للجنب و الحائض]
- لا صلة ولا علاقة بين الشيعة و الطريقة
- كشف التقية الشنيعة في كتاب (هكذا الشيعة)
- التنكيل (الرد على صالح لازري الشيعي) (نيمي عاصمة جمهورية نيجر)
- سنن لا بدع
- التصوف و طرق الصوفية من كتب ابن تيمية وابن القيم الجوزية
- و له غير ذلك من مئات التوايف في شتى الفنون بين منشور و منظوم
- و الحمد لله في الأولى و الآخرة